

الأغاني

ثم قال جميل أنشدني يا ابا الخطاب فأنشده .

(أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَدَرِّبِينَ ... ببطن حُلَايَاتٍ دَوَارِسَ بِلَاقَعَا) .
فلما بلغ إلى قوله .

(فلما تواقفنا وسلّمتُ أشرقتُ ... وجوه زهاها الحسنُ أن تتقدّعا) .
(تَبَدَّلَ لَهْنٌ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفُونَنِي ... وَقُلَانِ امْرُؤٌ بَاغٍ أَكَلَسَ وَأَوْضَعَا) .

(وقرّبنَ اسبابَ الهوى لمتيّم ... يقيسُ ذِراعاً كلَّما قرّسنَ إصْبَعَا) .
عمر بن أبي ربيعة يطلب منه أن يأخذ به إلى بثينة .
قال فصاح جميل واستخذي وقال ألا إن النسيب أخذ من هذا وما أنشده حرفاً فقال له عمر إذهب بنا إلى بثينة حتى نسلم عليها فقال له جميل قد أهدر لهم السلطان دمي إن وجدوني عندها وهاتيك أبياتها فأتاها عمر حتى وقف على أبياتها وتأنس حتى كلم فقال يا جارية أنا عمر بن أبي ربيعة فأعلمي بثينة مكاني فخرجت إليه بثينة في مبادلها وقالت واه يا عمر لا أكون من نسائك اللاتي يزعمن أن قد قتلهن الوجد بك فانكسر عمر قال وإذا امرأة أدماء طوالة .
وأخبرني بهذا الخبر علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن المسيبي والزبير فذكر مثل ما ذكره الزبير وزاد فيه قال فقال لها قول جميل .

(وهُما قالتا لَوَّانٌ جميلاً ... عَرَضَ الْيَوْمَ نَظْرَةً فَرَّانَا) .
(بَدِيدَما ذاكَ منهما وإذا بي ... أُوْعِمِلُ الذِّمَّ سَيِّرَةً زَفَيَانَا) .
(نظرتُ نحوَ تَرَبُّها ثم قالت ... قد أتانا وما علمنا مُذَانَا) .
فقالت إنه استملى منك فما أفلح وقد قيل اربط الحمار مع الفرس